



# القول المفيد في علم التوحيد

للعالم الرباني والخبير الصمداني هريزي  
السالكين

وقدوة العلماء العاملين ناشر العلم والدين  
صاحب الفضيلة الشيخ عبد الجواد حسين المنسفيسي الخلوتي

نفعنا الله به وبعلومه أمين

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## إهداء الكتاب

إلى الضالین منا، إلى العصاة والمذنبین ، إلى كل فاجر وشقي، إلى كل روح حائرة وقلب مظلم وضمیر دنس غیر نقي، اهدى الكتاب، اقُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴿١﴾ .. تعالوا إلى جنة عرضها السموات والأرض، وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وأجر كريم، إن الله يغفر الذنوب جميعا، وإنه الجواد الكريم، الرحمن الرحيم، الذي أطمع في عفوه وتطمعون، وأرجوه التوبة وترجوز .

محمد حماد



## المؤلف

هو القطب الغوث الكامل الصديق أبو الإرشاد أبو الأنوار الحسين بن  
النسيب مولاي السيد عبد الجواد المنسفيسي بن السيد حسين بن  
السيد عرفات بن السيد أحمد بن السيد عبد الرسول بن السيد  
حسن بن السيد حسين بن السيد عبد الله بن السيد عبد القادر بن  
السيد بن السيد زاهر بن السيد يوسف بن السيد عامر بن السيد  
راشد بن السيد عبد القادر بني احمد بن السيد محمد بن السيد  
محمود بن السيد سيد بن السيد خليفة بن السيد منصور بن السيد  
علي حجازي بن السيد علي بن السيد علي بن السيد أحمد بن  
السيد عبد القادر الطشطوشي بن السيد القطب احمد الرفاعي بن  
السيد يوسف بن السيد أحمد بن السيد علي بن السيد علوان بن  
السيد عثمان بن السيد حسين بن السيد موسى بن السيد يحيى بن  
السيد عيسي بن السيد محمد التقي بن السيد حسن العسكري بن  
السيد عبد الهادي بن السيد محمد الجواد بن السيد علي الرضي بن  
السيد موسى الكاظم بن السيد جعفر الصادق بن السيد محمد الباقر  
بن السيد علي زين العابدين .

ابن سيدنا الحسين بن الزهراء فاطمة بنت حضرة السيد الأعظم  
والمولي الأعظم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلي الله  
وملائكته عليه وعلي اله وصحبه وسلم وغفر لنا وللعصاة من  
أمت .

هذا شرف نسبه من جهة أبيه رضي الله عنه وهو أيضا شريف  
من جهة أمه التي يتصل نسبها رحمة الله عليها بالمولي العظيم

السيد محمد أبو عبد الله إمام الأربعين أبو طاقية المدفون ببلدة  
ريده بمديرية المنير .

ولم يعقب شيخنا عليه رضوان الله ذكورا غير نجله سيدي السيد  
محمد الذي ولد ليلة عيد رمضان سنة 304 هـ، بمنسفيس  
مديرية المنير .

لقب بالمنسفيسي نسبة إلى منسفيس بلد بصعيد مصر بمديرية  
المنيا قضى بها نحو الخمسة والعشرين سنة من حياته الوضاعة  
الظليلة تفخر متطاولة بحله وإقامته وتعتر متسامية بلقبه ونسبته  
وأهلها كل عليه حفيظ ضنين مستميت في حبه ساهر عليه أمير .  
ولد عليه سحائب الرحمة والرضوان سنة 254 هـ، بملطيه من

أعمال مركز مغاغة بمديرية المنيا وتوفي في عشاء ليلة الأربعاء  
6: صفر سنة 346 هـ، بكوم عواجة مركز ديروط بمديرية  
أسيوط ودفن هناك .

كان رحمه الله تاسع أخوة ذكورا ماتوا قبل ولادته صغارا في مهد  
الطفولة والصبأ وخلفوا في ذات أبويه قلبا موجوعا وفؤادا خفاقا  
بالعطف والحب موفور الأسى والحزن مجزوعا - حتى أهل  
بمولده وطلع بجبينه كأجمل من أظلت السماء وأقلت الغبراء،  
أشرق من الكوكب اللماع وأرق من زفرة الملتاع فأنس وحشتها  
وأقر أعينها لذلك كان حقا عليهما أن يبخلا به علي أعين النظار  
والحساد ويغيباه عن نظر الطراق والوراد ولقد كان ذلك ومكث  
ثلاثة سنين كاملة لا يخرج من داره ولا يبرح منزله وظلا يرويان  
منه غليلا لا يبغيان له عوضا أو بديلا . لقد كان سلوة الروح  
وثلجة الصدر . نعمة الحاضر والغابر ومتعة الماضي والمستقبل

أول شارق في سماء الروح وغارب وأول طالع بأفاق النفس  
وغائب وما زالا يغذيانه بالطاهر النقي ويرضعانه التقوى والخلق  
الحسن الرضي كأنما يشعران بأمر خفي وصائح مستتر يقول  
سيكون لمولودكما شان وأي شان وأنه ليس إلا وديعة لديهما وأنه  
دليلا منهما وأثرا وآية منهما وخبرا ثم تزايد الخيال وغدا أمرا  
يقينا ووضح الإلهام وصار وقعاً مبيذ .

إي وربي إنه لحق أن في أعماق السريرة الإنسانية لركن خفي  
يدوي فيه صدي المستقبل وإن للحوادث التي لم تزل بعد مكتومة  
في طيات الغيب لظلالا تتقدمها تسقط علي جانب النفس كالشبح  
البعيد تري رسمه قبل أن يطالعك شخصه ومرت الأيام سراعاً  
وكانت السنة الخامسة من عمره العزيز فأخذ رهينة علي ما كان  
مطلوبا من أهل بلده للحكومة إذ ذاك عندما كان يحبس أولاد  
الأعيان وفاء لفرائض الحكام زمن المغفور له سعيد باشا والي  
مصر، هناك وضح لهما حديث النفس الماضي فرضيا بقضاء الله  
علي محبته وحمدا الله علي عطائه ومنته ومكث في سجنه ثلاثة  
شهور ثم أفرج عنه وعاد إلى أهله ليفرح به قلب مطمئن ذاكر  
وتقر به عين هادئة ساهرة وما كادت السكينة تزور منزلهم حتى  
جاء أمر الله وأخذ للفداء رهينة ثانية فذهب تودعه قلوب في سبيل  
الله واثقة مطمئنة وأفئدة علي قضاء الله صابرة مستكنة ومكث في  
سجنه هذه المرة شهرين ثم أفرج عن .

اشتدت الضائقة بالناس وظهر شيطان الجور متعسفا متمرداً يقصد  
منابع اليسار ومنابت النعمة ويحصد الأرواح والأموال فطارت  
الخلائق أمامه وخلفوا للطغاة ما ملكوا قانعين بالسلامة بأرواحهم

في بلد لم تطؤه أرجلهم أو مكان اختفي حاله عليهم وكان مع من  
رحل والد الشيخ رحمه الله حيث فر بأهله إلى بلدة الشيخ إبراهيم  
وهي قرية بمركز بني مزار بالمنيا كان بها أخوال شيخنا  
وهناك ارتاح إلى الإقامة ورجب في الاستيطان فاعتزم ذلك علي  
بركة الله وما كاد يفرغ من إعداد منزله حتى عطف علي إعداد  
ولده فأرسله لحفظ القرآن الكريم وهو إذ ذاك ابن ثمان سنوات ولم  
يزل مجدا مجتهدا حتى أتم حفظه واستكمل أحكامه بعد هذا أهاب  
به داعي الحب فلباه وهتف به هاتف الصباية فأتاه وبان أمامه نور  
الطريق فقصده وانتحاه وكان ذلك في عصر ظهور البطل العارف  
بالله القطب سيدي أحمد أبو الليل فقصد خليفته سيدي عبد السلام  
الخلوتي نفعنا الله بهم أجمعين واخذ عليه العهد وتلقي الطريق .  
فلا وربك ما المصباح مست ذبالته شعلة فأنار موجه الساطع  
وتلألأ نوره اللامع ولا البرق الخاطف طار في حواشي السحابة  
السوداء والكوكب المنقض خاض أحشاء الظلمات بأسرع إنارة  
وازكي ضراماً من ذلك الروح الذي خلق مستعداً للنور والاستعار  
ولا الطرف الجواد هاجه تداعي الفرسان والأسد الغضوب أثاره  
تعاوي الذؤبان بأسرع وثبة منه إلى دائرة الأبرار المحققين  
والأولياء الواصلين قطع الأسماء في سبعة شهور فقصد به سيدي  
عبد السلام شيخه سيدي أبو الليل وهناك تلاحظ النظران بسامان  
وتضارب الصدران خفاقان وتقابل القلبان ضرابان، لقد عثر  
الشيخ علي ضالته ووجد وارثه وخليفته فجدد له العهد بنفسه  
وأمره بدخول الخلوة وسنه إذ ذاك ثلاثة عشر سنة فسارع إلى  
تنفيذ الأمر وذهب إلى خادم المسجد الذي به تلك الخلاوي يخبره

بأمر الشيخ ويطلب منه الخلوة نظر إليه ذلك الخادم المحترم  
الأمين وصعد فيه بصره وقال له ارجع يا بني إلى أهلِكَ فأنا لست  
قادراً علي فهم الأمر الذي تقوله ومن المؤكد أنك لا تدري هول  
الذي تطلب فأصر الشيخ رحمه الله علي تنفيذ ما أمر به وزاد ذلك  
عناداً سيدنا الخادم عفا الله عنه فلم تكن هناك حيلة إلا الرجوع  
فعاد إلى سيدي أبو الليل وأعاد عليه القصة فغضب الشيخ غضبة  
شديدة وأمر بطرد ذاك الخادم الشفوق الذي تجاسر علي مخالفة  
أمره وتناول إليه بمعرفته ونظره وأرسل معه رسوله بذلك حينئذ  
دخل شيخنا عليه واسع الرحمة والرضوان الخلوة أما ذلك الخادم  
فرجع وتاب واستغفر سيده وذل وأتاب فصيح عنه ورجع إلى  
عمله مأخوذاً من ذلك الحدث الغريب الذي لم يصادفه في حياته  
الطويلة المشحونة بكثير مما شهده ورآه وسمعه من هول الخلوة  
وشدتها وبأسها وعظمتها علي صناديد الرجال وفحول الأقيال  
ولكن شيئاً من ذلك لم يكن وخرج أخيراً ﷺ موفور العطاء من  
رب كريم وسيد سند رحمن رحيم وقصد تأدبا سيدي عبد السلام  
يستأذنه في الخروج إلى الناس لينشر الطريق فعاتبه  
وأكرمه وأبى عليه ذلك ثم نبهه إلى أن أمامه مرحلة الأزهر وأن  
العلم فريضة أوجب ما تكون للعمل الذي يريده والطريق الذي  
يحب السير فيه وكان ذلك فقصد الأزهر وهو في سن الرابعة  
عشر من حياته وقضى به سبعة سنين معلما متعلما وطالبا مطلوباً  
ومرشداً مسترشداً لا يترك فرصة تمر دون أن يعمل علي  
اصطياد مرید أو تسليك طالب كان يستحثه بذلك طبيعته وخلقته

وما وجد له أزلا في عالم الغيب وكانت للشيخ حتى ذلك الوقت  
كرامات لا تعد ولا تحصى .

وما اشد أسفي علي أني مرغم علي السكوت عن التكلم عنها  
مطالب بالصمت لا أستطيع إثباتاً ولا تقريراً ولا كتابةً ولا تحبيراً  
تلك رغبة سيدي نجله محمد عبد الجواد أتم الله له سقيه وداوم لنا  
شرف خدمت .

إي وربي لو كان في طاقتي أن أبرز وأثبت ما تحفظه الصدور  
وتعيه الذاكرة وأجلو بالألفاظ مضمخ خواطري وأفكاري وأرسل  
إلى الملاء بروحي وقلبي وذهني ووجداني وعواطفني وإحساساتي  
وأمانتي وآمالي ومطالبتي وآلامي وأحزاني وهمومي ومعارفي  
ومعلوماتي لو كان في طاقتي أن أتكلم وأن أقول ولو كلمة واحدة  
فقط إذن لقلتها عقيقة من البرق تضيء الكون أجمع وشرارة من  
الكهرباء في أقصى الكون تحس وتُري وتُسم .

أما ولست علي شيء من ذلك بقادر طاعة للسيد العظيم ونزولاً  
على رغبة الشريف المولى الكريم فلاسكتن مطويماً من أعباء  
ضميري علي نفسٍ تواقهٍ تثور وتضرب وروحٍ أسيفةٍ وعينٍ باكيةٍ  
بالدمع تشرق وتغرق ربما كنت تعلم يا سيدي ألم المنع والحرمان .  
كان عليه الرضوان محبوباً من جملة معارفه وكافة إخوانه قد  
افتتن به رفاقه وتعشقه أصحابه وكان قد ارتوي من علومه يريد  
الرجوع إلى أهله بعد الزمن الطويل الذي قضاه بعيداً عنهم وكانت  
عطلة المعهد، حينذاك تراءى أمام إخوانه ذلك البعد السحيق  
والفراق الهائل العميق، تصوره موتاً لا فراقاً ودساً من الزمن  
الخائن لا اتفاقاً . فصمدوا في طريقه جثماً قعوداً وقاموا في سبيله

حجراً جلموداً، وما ونى أن اختطفه صاحب له محب شفق وطار  
به إلى بلده فلم يبخل ﷺ عليه بما طلب وأراد، ورأى أولى من  
نفسه راحة الخلق وإسعاد العبا .

ذهب إلى أم دومة بلده بالصعيد بمديرية جرجا وفيها كان أول  
الجد في السير فقام مؤذنا في الناس يدعوهم إلى سبيل الهدى  
ويطرقهم في مشاعر الحس من نفوسهم المتبلدة ويذكي نار الإيمان  
في أرواحهم الخاملة وقد عُرف بلبين الكلام وسحر البيان وقوة  
البرهان وقُلْ فيه ما شئت فأنا عاجزٌ وربما كان العجزُ فصاحةً  
وكان السكوت أبلغ ما يكون في التعبير ومكث في هذه البلدة ثلاثة  
سنوات مرت سراعاً كان منصرفاً فيها إلى الله بجهدِه وقُوَى نفسه  
وعاملاً فيها في سبيل الله طول يومه وأمسه، فتبعه خلق كثير  
وعاهده على التقوى عالم جم غفير ثم تزوج هناك ورزق بولد  
مات طفلاً .

ثم انتقل إلى أمشول بديروط مديرية أسيوط فتسارع أهلها إليه  
يأخذون منه العهود ويتمتعون بمشاهدة أسرارِه وعلومه وبنى في  
هذه البلدة مسجداً وخصص به خلوات يتعبد فيها السالكون ثم بنى  
له منزلاً ولا تزال هذه الأماكن موجودة للآن ثم تزوج ولم ترزق  
منه بولد ومكث حتى جاءه أمر الرحيل فطلقها وقام إلى منسفيش  
بمديرية المنيا وكان بانتظاره المرحوم الحاج حسين الناظر عميد  
عائلة العمارنة الشهيرة إذ ذاك فاستقبل الشيخ وأقسم أن لا يكون  
إلا له وحده حله وإقامته وإلا له وحده شرف خدمته وسبق  
صحبت .

وأقام الشيخ بمنسفيش ثمانية عشر سنة وتزوج خلال هذه المدة  
ورزق بالسيد محمد عبد الجواد خليفته الآن ووارثه وفي نهاية  
هذه المدة قامت الثورة العراقية ونشطت البلاد للحرب فهب  
ابن بجدتها وسيد دولتها وذهب مغازياً مجاهداً في سبيل الله  
والوطن يصحبه الشيخ علي شحات ابنه في الطريق والذي أنقل  
عنه هذا التاريخ .

انضمنا إلى الصفوف المحاربة ببغيان الأجر والثواب ويزودان عن  
الدين والوطن والأهل والأصحاب ودارت رحى الحرب ذات  
صخب وجلجلة ودارت دورة الأبطال ناكسة لها زفير وصلصلة  
كانت الواقعة مميتة الأمم وباعة الممالك قامت لتسقط طاغية  
وتقيم خمسين طاغية، لتأتي من الجبابرة باعها ومن المصائب  
بأقساها وأنكاهها، ورجع النسر مهيب الجناح دامي الجراح وراح  
يحمل علي منكبيه قطع السلاسل وثقل الحديد ثم رجعت فلول  
المحاربين تستتر وتتضوي وعن أعين الجواسيس تغيب وتتزوي  
ورجع مولاي الشيخ ﷺ إلى أهله بمنسفيش واستراح مدة قصيرة  
ثم رحل منها إلى بني زيد بمنفلوط مديرية أسيوط وأقام بها ثلاث  
سنوات ثم عاد منها إلى بلدة ريده بمديرية المنيا وبني بها منزلاً  
وطابت له الإقامة بما كان يجده من شدة تعلق الناس به وتقانيهم  
في حبه لدرجة لا تدرك إلا بالحس والنظر . ثم توفيت زوجته  
رضي الله عنها وأرضاها وعطر جدتها وأكرم مثواها فكان  
الأسف عليها يملأ كل قلب ولا يترك عليها فؤادا خاليا حتى يعطيه  
نصيب كبير وما زال شيخنا جاداً في سيره يقظاً علي أولاده حذراً  
علي أتباعه قواما علي مريديه حريصا عليهم كلهم وجمعهم يمدهم

بإمداده ويفيض عليهم من وعظه وإرشاده أصبح بابه نجعة الزواد  
وكعبة القصاد تغشاه الوفود في العديد المجمع بين سيد جليل  
وشريف نبيل وجزيل فهم وداهية علم محنك، بين أمير في قومه  
مطاع وصاحب خدم وأتباع، بين فقير معدم عابر سبيل وبائس  
حزين ومريض وعليل، ولقد أنجبت الطريق علي يديه بدوراً  
سواطع وزهوراً يوانع، أعلام وأقطاب وأوتاد وأنجاب .

ثم جاءه الأمر بالرحيل فسافر إلى كوم عواجه وهي بلد في سفح  
الجبل الغربي من مركز ديروط بمديرية أسيوط وكانت إذ ذاك  
قطعة عذاب وبؤرة إجرام وإفساد لا يرعون ذمة ولا جوار . ولا  
يخشون من الله دماراً أو صاعقة تحرق كل من دنا منها أو  
اعترض سبيلها، قتلهم بعشرة قتلى ومجرمهم بطل ممجد تحدث  
سيرته وتتلوه حملة كانت تضم مجموعة وافرة من شرار الخلق  
وحسالة الناس وأقسى المجرمير .

قام شيخنا عليه الرضوان وسط هؤلاء القوم فاتحاً قلوباً أغلقت عن  
الهدى والرشاد مسرعاً وراء نفوسٍ جامحةٍ عاديةٍ في أذية العبا .  
وأطلق علي صدورهم الخربة وأرواحهم المعطلة سهماً من نوره  
فأضاء لهم ظلام ما كانوا فيه يعمهون وأوضح لهم فساد ما كانوا  
فيه يختبئون، لقد كان في قرار الروح بقية نقاء وفي سريرة القوم  
سالفة شريعة سمحاء فحنت الأرواح إلى نعيمها ومبتغاها ورجعت  
إلى منشئها ومبتداها وحنَّت إلى هداها وتقواها فثارت تائبةً  
مستغفرةً أسيفةً منكسرةً فلا تراهم إلا على الحق مجتمعين وإلا  
للحق قانتين ذاكرين فجازاهم الله نعمةً بما أنابوا وأعطاهم خيراً  
وبركةً بما تابو .

وأقام شيخنا في هذه البلدة وبني بها مسجداً ومنزلاً ثم أوقف ثلث ما خلفه من الأملاك ليُصرف إيرادها للمسجد المذكور وللمضيعة وأقام حضرة نجله السيد / محمد ناظراً على هذه الأوقاف كما خلفه علي الطريق وأمره بالمرور علي أولاده قبل انتقاله بنحو ثلاثة سنين وقسم ما بقي من أملاكه على أهله وأولاده ثم انتقل إلى الدار الباقية في سبيل الله وجنته وواسع رضوانه ورحمته .

محمد حماد

# القول المفيد في علم التوحيد

للعالم الرباني والحبر الصمداني هريزي

السالكون

وقدوة العلماء العاملين ناشر العلم والدين  
صاحب الفضيلة الشيخ عبد الجواد حسين المنسفسي الخلوتي

نفعنا الله به وبعلمه أمين

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله في ذاته وصفاته وأفعاله، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد الأمين الصادق في مقاله وعلى آله وأصحابه المهديين إلى سبيل رشاد .

## وبعد

فهذه مقدمة لطيفة في ذكر فوائد منيفة سميتها القول المفيد فيما

يحتاج إليه من معرفة علم التوحيد جعلها الله نافعة للإخوان

خالصة لوجهه إنه كريم مناز .

إعلم أن المعرفة : هي الجزم المطابق للواقع عن دليل، وعلم

التوحيد : إثبات العقائد الدينية عن الأدلة اليقينية، والتوحيد : أفراد

المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته في الذات والصفات والأفعال،

والعقيدة : ما ثبتت صحتها بالكتاب والسنة وانعقد عليها إجماع

المتكلمين، والدين : وضع إلهي سابق لذوي العقول السليمة

باختيارهم المحمود إلى ما هو خير لهم بالذات، والدليل : هو

البرهان، واليقين : هو التحقيق الخالي عن الظن والشك والوهم،

والحكم : إثبات أمر لأمر أو نفي أمر عن أمر، والأحكام ثلاثة :

شرعي وعادي وعقلي، فالشرعي : ما أتى الشرع بفعله أو تركه

أو إباحته، وأقسامه سبع : الواجب : وهو ما يثاب على فعله

ويعاقب على تركه، والحرام : خلافه، والمسنون : هو ما يثاب

على فعله ولا يعاقب على تركه، والمكروه : خلافه، والمباح : وهو

ما استوي طرفاه، والصحيح : ما كملت شروطه، والباطل : خلافه،

فالشره ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا  
عدم بالنظر لذاته، والسبب : ما يلزم من وجوده الوجود ومن  
عدمه العدم بالنظر لذاته، والمانع : ما يلزم من وجوده العدم ولا  
يلزم من عدمه وجود ولا عدم بالنظر لذاته، والعادي : إثبات  
الربط بين أمر وأمر وجوداً أو عدماً بواسطة بينهما حساً مع  
إمكان التخلف قطعاً وعدم تأثير أحدهما في الآخر البتة . ومن  
اعتقد أن أشياء تؤثر بطبعها فهو كافر، ومن اعتقد أنها تؤثر بقوة  
أودعها الله فيها فهو فاسق مبتدع، ومن اعتقد أن الله يجري  
المسبب عند وجود السبب لا به وأنكر التخلف فهو ملحد قريب  
من الكفر، ومن اعتقد أن الله يجريها عندها لا بها وتتخلف فهو  
موحد ناج، والعقلي : ما حكم العقل بثبوته وهو الواجب أو نفيه  
وهو المستحيل أو صحة الأمرين وهو الجائز، فهذا انحصر  
متعلق الحكم العقلي في ثلاث : الوجوب والاستحالة والجواز ،  
فالواجب : هو الذي لا يتصور في العقل عدمه ولا يقبل إلا ثبوته  
كالتحيز للجرم، هو الواجب الضروري الذي يدرك بلا تأمل ولا  
دليل وكوجود الله تعالى وهو الواجب النظري الذي لا يدرك إلا  
بالنظر والاستدلال، والمستحيل : هو الذي لا يتصور في العقل  
وجوده كخلو الجرم عن الحركة والسكون وهو المستحيل  
الضروري والنظري كالشريك له تعالى، والجائز : هو الذي يصح  
في العقل وجوده وعدمه كاتصاف الجرم بالحركة فقط أو السكون  
فقط وهو الضروري والنظري كتعذيب المطيع وإثابة العاصي،  
والنظر : هو الفكر الموافق للحق المؤدي إلى علم، والعلم : معرفة

المعلوم بالدليل، **والمكلفون** : هم الثقلان الجن والإنس لا الملائكة،  
و**شروط التكليف** : الإسلام والبلوغ والعقل وبلوغ دعوة النبي ﷺ ،  
و**المكلف** : هو البالغ العاقل، ويجب بالشرع علي كل مكلف ذكراً  
كان أو أنثى معرفة ما يجب لله وما يجوز وما يجب للرسول كذلك،  
فالواجب لله إجمالاً : كل كمال يليق بالله، وتفصيلاً : عشرون صفة  
وتنقسم علي أربعة أقسام : نفسية وسلبية ومعان ومعنوية،  
ف**النفسية** : واحدة وهي الوجود وهو تحقق الثبوت ذهنياً وخارجاً  
وهو أي الوجود قسامان : **وجود واجب** : وهو الذي لا يسبق بعدم  
ولا يلحق بعدم وهو ذات ربنا وصفاته، و**وجود جائز** : وهو الذي  
يسبق بعدم ويلحق بعدم وهو وجود الحوادث كلها، والسلبية  
خمس : وهي **القدم** : وهو نفي العدم السابق علي الوجود أو عدم  
الأولية للوجود بمعنى أن الله لا ابتداء لوجوده ولا افتتاح فليس  
مسبوqاً بعدم و**البقاء** : وهو نفي العدم اللاحق للوجود أي ليس  
وجوده ملحوقاً بعدم أو عدم انتهاء الوجود أي عدم الآخريّة  
للووجود أي آخريته ولا انتهاء له، و**مخالفته تعالى للحوادث** : وهو  
نفي المماثلة للخلق في الذات والصفات والأفعال، و**قيامه تعالى  
بنفسه** : وهو الفناء عن المحل والمُخصَّص، والمحل : هو الذات،  
والمخصر : هو الموجد، فليس هو تعالى صفة يحتاج لذات يحلُ  
فيها وليس حادثاً يحتاج لمُحدِّثٍ، و**الوحداني** : وهي نفي التعدد في  
الذات والصفات والأفعال، فليست ذاته مركبة من جواهر  
وأعراض وهذا نفي الكم المتصل في الذات ولا توجد ذات كذاته  
وهو نفي الكم المنفصل فيها ولا تتعدد كل صفة من صفات

المعاني بتعدد متعلقاتها وهو نفي الكم المنفصل فيها ولا يشاركه  
في فعل من أفعاله احد وهو نفي الكم المنفصل فيها فليس له  
شريك ولا شبيهه ولا معين ولا ضد ولا ند ولا نظير ولا مثل ولا  
مشير بل هو الواحد الأحد الواجب له كل كمال، المستحيل عليه  
كل نقص تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا، **والسلبية : كل**  
صفة نفت عن الله أمراً لا يليق به، **والمعاني سبع :** وهي كل  
صفة موجودة قائمة بموجود أوجبت له حكماً وهي القدر : وهي  
صفة أزلية قديمة قائمة بذاته أي موجود فيها يتأتى بها إيجاد كل  
ممكن وإعدامه علي وفق الإرادة، والإراد : وهي صفة أزلية  
قديمة قائمة بذاته تخصص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه،  
والعل : وهو صفة أزلية قديمة قائمة بذاته محيطة بالأشياء كلها  
ومتعلقة بها تعلق انكشاف تام، والحيا : وهي صفة أزلية قديمة  
قائمة بذاته مصححة لمن قامت به الاتصاف بالإدراك وبكل كمال،  
والسم : وهو صفة أزلية قديمة قائمة بذاته يسمع بها كل موجود  
قديماً أو حادثاً بعيداً أو قريباً سراً أو علانية، والبصر : وهو صفة  
أزلية قديمة قائمة بذاته ينكشف بها كل موجود قديماً أو حادثاً بعيداً  
أو قريباً خفياً أو ظاهراً، والكل : وهو صفة أزلية قديمة قائمة  
بذاته منزهة عن الحروف والأصوات وعن كل صفة من صفات  
كلام الحوادث وتلك الصفات السبعة تنقسم إلى أربعة أقسام **قسم :**  
يتعلق بالممكن إيجاداً وإعداماً وهما القدرة والإرادة وقسم يتعلق  
بالواجب والجائز والمستحيل تعلق انكشاف وهو العلم وتعلق دلالة  
وهو الكلام وقسم لا يتعلق بشيء وهو الحياة وقسم يتعلق بكل

موجود وهو السمع والبصر، والمعنوية سبع : وهي كل صفة

ثابتة ذهنًا ملازمة معنى من المعاني وهي قادر ومريد وعالم

وحي وسميع وبصير ومتكلم، فالقادر : المتصف بصفة القدرة،

والمريد : المتصف بصفة الإرادة، والعال : المتصف بصفة العلم،

والحي : المتصف بصفة الحياة، والسمي : المتصف بصفة السمع،

والبصير : المتصف بصفة البصر، والمتكل : المتصف بصفة

الكلام، وكل صفة من صفات المعاني توصف بال نفسية والسلبية

فتقول : قدرة الله موجودة قديمة باقية مخالفة للحوادث غنية عن

المخصص وواحدة وعامة التعلق بالممكنات وإرادته موجودة

قديمة باقية مخالفة للحوادث غنية عن المخصص وواحدة وعامة

التعلق بالممكنات، وإرادته موجودة قديمة باقية مخالفة للحوادث

غنية عن المخصص وواحدة وعامة التعلق بالممكنات وعلمه

موجود قديم باق مخالف للحوادث غني عن المخصص وواحد لا

مكتسب يعلم به الأشياء أزلا وأبداً وحاضراً لا يعزب عنه مثقال

ذرة ولا أقل من ذلك وعام التعلق بالمعلومات وحياته موجودة

قديمة باقية مخالفة للحوادث غنية عن المخصص وواحد، وسمعه

موجود باق مخالف للحوادث غني عن المخصص وواحد وبصره

موجود قديم باق مخالف للحوادث غني عن المخصص وواحد

وكلامه موجود قديم باق مخالف للحوادث غني عن المخصص

وواحد والذال عليه أربعة أحرف تكتب ونور يحفظ ولفظ يتلى

وصوت يسمع، ومنكر صفات المعاني أو شيء منها معطل وقيل

بكفره، ومنكر النفسية أو السلبية أو المعنوية كافر اتفاقاً ويجب له

تعالى أيضاً الصفات الجامعة وهي كل صفة جمعت سائر

الكمالات ونفت سائر النقائص ومنها الإلوهية والكبرياء والجلال  
والعظمة والعزة، فالإلوهي : استغناؤه تعالى عن كل ما سواه  
وافتقار كل ما سواه إليه، والكبريا : وهو عدم اهتداء العقول إلى  
حقيقة وصفه وكنهه ذاتاً وصفاتاً فلا يبلغ كنه وصفه الواصفون  
ولا يحيط بعلمه أحد، والجلال : هو الاتصاف بالرفعة التي لا  
تمائل والكمال الذي لا يدرك ولا يدانى، والعظم : هي خضوع  
من سواه له وصغار كل شيء عند ذكر صفة من صفاته، والعز :  
هي العلو الذي لا يصفه واصف ولا يحيط به عارف، والمستحيل  
المتع عليه إجمالاً كل نقص كالزوجة والوالد والوالدة والولد  
وتفصيلاً أزداد العشرين الأولي وهي العدم والحدوث ولحوق  
العدم والمماثلة للحوادث وهي الأجرام والأعراض، فالجر : ما  
أخذ شيئاً من الفراغ، والعرض : ما قام بالجرم، فتعالى الله أن  
يكون جرمًا أو عرضاً أو في جهة أو له جهة مخصوصة به أو  
بمكان أو بزمان أو يتصف بما تتصف به الحوادث من أكل  
وشرب وفرح وحزن وطول وقصر وصغر وكبر وارتسام أو  
محاذاة أو ان يتصف بالأعراض في أفعاله وأحكامه بل هو منزه  
عن النقائص والشبه والظنون والخواطر ويستحيل عليه أيضاً  
الافتقار إلى المحل والمخصص والتعدد في الذات والصفات  
والأفعال، والعجز : وهو تعذر ما يمكن إيجاده وإعدامه وهو كل  
ممكن كثيراً كان أو متوسطاً أو قليلاً والإكراه والذهول والغفلة  
والتعليل والطبع والحلول والموت والعمى والبكم فليس عاجزاً ولا  
مكرهاً ولا ذاهلاً ولا غافلاً ولا علة ولا طبيعة ولا جاهلاً ولا  
شاكاً ولا ظاناً ولا ميتاً ولا حياته بطعام ولا شراب ولا أصم ولا

سمعه بإذن ولا أعمى ولا بصره بحدقة ولا أبكم ولا كلامه  
بحروف ولا أصوات ولا اتصال ولا انفصال ولا تركيب ولا  
انقطاع ولا سكوت ومن سمع كلامه يسمعه بكل جارحة من  
جوارحه ومن كل جهة وبلا حرف ولا صوت ورؤيته في الدنيا  
مناما تحصل لمن يشاء من عباده ويقظة لغير نبينا ممنوعة  
ومدعيها زنديق وفي الآخرة خاصة للمؤمنين دوام .

**والجائز في حقه تعالى** فقل كل ممكن أو تركه كالثواب والعقاب

والشفاء والأمراض والصلاح والأصلح، والممكن خمس : ممكن  
وجد وانقضى، وممكن موجود في الحال، وممكن علم الله انه  
سيوجد، وممكن علم الله أنه لا يوجد كشموس وأقمار متعددة

وممكن علم الله أنه لا يندم، **والأمور المختصة بالممكن ستة :**

الوجود والعدم والمقادير والصفات والأزمنة والأمكنة والجهات  
وكل خير وشر طاعة ومعصية مخلوق لله وواقع بإرادته وهو  
الخالق للعباد وأفعالهم كلها والعبد له كسب كلف به ولكن لا تأثير  
له والإثابة بفضل الله والتعذيب بعذل الله والشقاوة والسعادة

**أزليتان والكسب :** تعلق القدرة بالحادثه بالمقدور من غير تأثير

**والمذاهب في الأفعال ثلاث :** مذهب الجبرية ومذهب القدرية

ومذهب أهل السنة، **فمذهب الجبري :** وجود الأفعال كلها بالقدرة

فقط وينفون كسب العبد واختياره ويقولون أنه مجبور كالخيوط

المعلق في الهواء وتقلبه الرياح كيف شاءت، **ومذهب القدري :**

وجود الأفعال الاختيارية بالقدرة بالحادثه فقط مع المباشرة،

**ومذهب أهل السنه :** وهو الذي خرج من بين فرث ودم لبنا

خالصا سائغا للشاربين وهو وجود الأفعال كلها بالقدرة الأزلية فقط وإن للأفعال الاختيارية قدرة حادثة فهي لا تأثير لها ولا يجب علي الله لعباده شيء أبداً وما أتوه من نحو صحة أو مال فهو بفضلته وإحسانه ولا يستحيل عليه شيء من الممكن ولو استحال عليه شيء منها لانقلاب حقيقة ذلك الممكن وذلك لا يقول به عاقل وأصول الكفر والبدع والضلالات كثيرة منها الإيجاد الذاتي وهو اقتران وجود العالم بوجود الإله علي سبيل التعليل أو الطبع من غير اختيار والتحسين العقلي والتقليد الترددي والربط العادي والجهل المركب والتمسك بظواهر الكتاب والسنة والجهل بالعقائد التوحيدية وتحليل الحرام وتحريم الحلال وتفسير القران بالرأي ونحو ذلك .

وأما برهان وجوب وجوده تعالى فحدوث العالم بأثره وهو ما سواه، وحدوثه إيجاده بعد العدم السابق علي وجوده لأن الحادث بغير محدث محال، وثبوت هذا البرهان المطالب السبعة : وهي

إثبات زائد علي الأجرام ونفي قيامه بنفسه ونفي انتقاله ونفي كمنونه وعدم انفكاكه واستحالة عدم القديم ونفي حوادث لا أول لها فوجه إثبات الأول وهو الزائد أن كل عاقل يدرك من نفسه معان زائدة عليها كالعلم والصوت ووجه نفي قيامه بنفسه ونفي انتقاله أن إثبات ذلك يؤدي إلى قلب حقيقة العرض لأن حقيقته مالا يقوم بنفسه ولا ينتقل، وقلب الحقيقة محال وما أدي إلى المحال محال، فقيامه بنفسه وانتقاله محال، ووجه نفي الكُمون أن إثباته يؤدي إلى اجتماع الضدين في محل واحد وبيانه أن الجرم إذا تحرك والسكون كامن فيه يلزم عليه أن يكون متحركا ساكناً وهو محال

وما أدى إلى المحال محال، فالقول بالكُمون محال ووجه عدم انفكاكه أنه لا يصح وجود جرم لا متحرك ولا ساكن ولا متفرق ولا مجتمع وخلو الجرم من الأربعة محال ووجه استحالة عدم القديم أنه لو لحقه العدم لكان وجوده جائزاً، والجائز لا يكون وجوده إلا حادثاً ووجه نفي حوادث لا أول لها آلة نقص لأن حدوثها يدل على أن لا فرد منها في الأزل موجود وأن لا أول لها يقضي أن نقص أفرادها أزلي وهو محال وبرهان بقية الصفات أنه جل وعلا لو لم يكن قديماً لكان حادثاً فيحتاج إلى محدث ومحدثه يحتاج إلى محدث فيلزم الدور أو التسلسل وكلاهما محال ولو أمكن لحوق عدمه لأمكن انتفاء قدمه ولو ماثل شيئاً من الممكنات لكان حادثاً ولو احتاج إلى محل لكان صفة ولو احتاج إلى مخصص لكان حادثاً ولو لم تجب له الوجدانية لكان عاجزاً ولو لم تجب له القدرة والإرادة والعلم والحياة لما وجد شيء من الحوادث ولو لم يكن متصفاً بالسمع والبصر والكلام لاتصف بضدها وهو محال ولو وجب عليه شيء من الممكنات عقلاً أو استحالة عقلاً للزم قلب الحقيقة وهو باطل .

وأما الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب لهم : الصدق والأمانة  
والتبليغ والفتانة والعصمة ويستحيل عليهم : الكذب والخيانة  
والكتمان والمعصية والبلادة ويجوز عليهم : كل ما لا يؤدي إلى  
نقص في مراتبهم العلية كخفيف المرض والأكل والشرب  
والتزوج ونوم العيون وبرهان صدقهم إجراء المعجزة علي أيديهم  
وهي : الأمر الخارق للعادة المقرون بالتحدي المطابق للدعاوي  
وبرهان أمانتهم وتبليغهم أنهم لو خانوا بفعل محرم أو مكروه

لانقلب طاعة في حقهم لأن الإيمان أمر بالافتداء بهم في أقوالهم  
وأفعالهم ولا يؤمر بمحرم ولا مكروه وتمرضهم ونومهم وأكلهم  
وشربهم وتزوجهم دليل لجواز الأعراض البشرية عليها .  
وقول لا اله إلا الله محمد رسول الله جامع لسائر معاني ما تقدم  
في هذه العقيدة والإله الغني عن كل ما سواه والمفتقر إليه كل ما  
عداه أو الواجب الوجود المعبود بحق .

ومعني لا اله إلا الله لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقر إليه كل  
ما عداه إلا الله أو لا معبود بحق واجب الوجود إلا الله،

## وقواعد

الإسلام : النطق بالشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم  
رمضان وحج البيت للمستطيع والإيمان والتصديق بما جاء به  
محمد ﷺ وعلم مجيئه من الدين بالضرورة كالإيمان بالله وملائكته  
وكتبه واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره ونعيم القبر وعذابه  
وسؤال المكلف والحوض والصراط والميزان والجنة والنار  
والعرش والكرسي واللوح والقلم، والإحسان : الإخلاص في  
الأعمال بان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك .

## خاتمة

من أكثر من ذكر لا اله إلا الله مستحضراً لما اشتملت عليه من العقائد شاهد لها بعيني البصيرة والبصر من الأسرار والعجائب ما لا يحصر وهي إحدى الباقيات الصالحات التي قال في حقها أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر . وقال أيضاً : لقيت إبراهيم الخليل عليه السلام ليلة أُسري بي فقال : يا محمد أقرء أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وعراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر .

## تتمة

من عرف المعبود وعبده عبادة صحيحة لقيه وهو راض عنه وكتب في زمرة العاملين وكان من جملة من يشفع يوم الدين . وبالله التوفيق وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وأصحابه المخصوصين بأعظم منة حشرنا الله وإياكم والمسلمين في زمرة أجمعين ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

